ملخّص سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ

سير الى الله، سَيرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتٌ وَسَلامٌ عَلَيْه..

عبد الحليم الغِزّي

الْحَلَقَةُ الْعَاشِرَة.

نَبِيَّنَا الْأَعْظَمَ قال: **(أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ)** وَهَـٰذَا الِانْتِظَارُ هُوَ الَّذِيْ تَحَدَّثَتْ عَنْهُ الْآيَةُ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**﴾ اصْبِرُوا عَلَىٰ فَرَائِضِ دِيْنِكُمْ، وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ، مَرْتَبَةٌ مِنْ مَرَاتِبِ انْتِظَارِ الْفَرَجِ؛ حِيْنَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِيْ ضِيْقٍ، وَأَمَلُهُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يُفَرِّجَ ضَائِقَتَه، مِثْلَمَا كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: **"ضِيْقِي ضِيْقِي لِتَنْفَرِجِي"**، فَبَعْدَ الْضِّيقِ فَرَج، هٰذِهِ الْمَرَاتِبُ الْمُتَدَنِّيَة مِنْ عُنْوَانَ؛ انْتِظَار الْفَرَج، لٰكِنَّ الْمَرْتَبَةَ الْأَعْلَىٰ فِيْ انْتِظَارِ الْفَرَج؛ إِنَّهُ انْتِظَارُ فَرَجِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، وَالْحَدِيْثُ عَنِ الْمَرْتَبَةِ الْأَعْلَىٰ مِنْ مَرَاتِبِ هٰذِهِ الْعِبَادَة، مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ: **(لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)** لَخَدَمْتُهُ زَمَانَ غَيْبَتِهِ إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ الْزَّمَان، أَوْ لَخَدَمْتُهُ زَمَانَ حُضُورِهِ وَظُهُورِه إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ الْزَّمَان، وَنَحْنُ بِتَوْفِيْقٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِ غَيْبَتِه وإِمَامَتِه، فَالْعِبَادَةُ الْأَعْلَىٰ والْأَكْمَل والْأَمْثَل انْتِظَارُ فَرَجِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَهٰذَا الِانْتِظَارُ لَابُدَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِهٰذَا الْمَضْمُون: **"لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي"**.

انْتِظَارُنَا لَنْ يَكُونَ انْتِظَاراً مِثْلَمَا يُرِيدُهُ هُوَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه إِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَمِلاً عَلَىٰ مَا يَأْتِي:

أَوَّلاً: لَابُدَّ أَنْ نَعِيْشَ الْذِّكْرَ الْمَعْرِفِيّ **والْذِّكْرِ الْمَعْرِفِيّ؛** أَنْ نَكُونَ عَلَىٰ تَوَاصُلٍ مَعَ شُؤون مَعْرِفَتِهِ وَثَقَافَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، أَنْ نَكُونَ فِيْ ذِكْرٍ مُسْتَمِرٍّ بِحَسَبِ مَا نَتَمَكَّنُ قَطْعَاً، أَنْ نَكُونَ عَلَىٰ وِصَالٍ مَعَ مَعْرِفَةِ تَأْرِيخِه ومَقَامَاتِهِ الْغَيْبِيَّة وشُؤون غَيْبَتِهِ وَظُهُورِهِ وَرَجْعَتِه، عَلَىٰ وِصَالٍ مَعَ قُرْآنِهِ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِ عِتْرَتِهِ، وَمَعَ حَدِيْثِهِ الَّذِيْ هُوَ حَدِيْثُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِ عِتْرَتِهِ، بِتَفْهِيْمِ الْقَوَاعِدِ الْعَلَوِيَّةِ الَّتِي تَسْتَنِدُ إِلَىٰ مَوَاثِيْقِ بَيْعَةِ الْغَدِير، كَمَا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه **(هٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي)**.

وَهُنَاكَ الْذِّكْرُ الْطُّقُوسِيّ؛ مَا يَرْتَبِطُ بِزِيَارَاتِهِ وَزِيَارَاتِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ الْأَطْيَبِيْنَ الْأَطْهَرِيْن، مَا يَرْتَبِطُ بِأَدْعِيَةِ الْفَرَج، وَلَابُدَّ أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه أَمَرَنَا أَمْرَاً صَرِيْحَاً وَاضِحَاً فِيْ الْتَّوْقِيْعِ الْمَعْرُوف بِتَوْقِيْعِ إِسْحَاقَ بنِ يَعْقُوب: **(وَأَكْثِرُوا مِنَ الْدُّعَاءِ بِتَعْجِيْلِ الْفَرَج)**.

وَالنُّقْطَةُ الثَّالِثَةُ وَالَّتِي هِيَ الْأَهَمّ: أَنْ نُنَظِّمَ حَيَاتَنَا وِفْقَاً لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، أَنْ نَتَحَرَّكَ فِيْ أَيَّامِنَا بِحَسَبِ قَائِمَةِ الْأَوْلَوِيَّاتِ الَّتِي عِنْدَنَا وَالَّتِي نَرْسِمُهَا وِفْقَاً لِخِدْمَتِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا فِيْ الْتَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، إِذَا لَمْ يَكُنِ انْتِظَارُنَا بِهٰذَا الْفَهْمِ فَمَا هُوَ بِانْتِظَار إِنَّنَا نَضْحَكُ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا.

الْآيَةُ الْثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُون بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَام: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** - هٰذَا يَوْمُ الْظُّهُور - **لَا يَنْفَعُ نَفْسَاً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيْ إِيْمَانِهَا خَيْرَاً قُلِ انْتَظِرُوا**

قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ مُضْطَرُّونَ لِلِانْتِظَار أَرَدْتُمْ ذٰلِكَ أَمْ لَمْ تُرِيْدُوا، وَاقِعُ الْحَيَاةِ يَفْرِضُ عَلَيْكُمُ الِانْتِظَار، وَالْحَيَاةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الِانْتِظَار؛ تَارَةً نَشْعُرُ بِهٰذَا، وَتَارَةً لَا نَشْعُرُ بِهٰذَا، لٰكِنَّنَا نَنْتَظِرُ عَنْ مَعْرِفَةٍ، الْآيَةُ وَاضِحَةٌ وَوَاضِحَةٌ جِدّاً، فَإِنَّ مَدَارَهَا مَدَارَ الْخِدْمَةِ فِيْ التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ.

مِنْ كَلِمَاتِ إِمَامِنَا مُوسَى بْنِ جَعْفَر صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ** - الْمَعْرِفَةَ أَسَاسُ كُلِّ شَيْء - **انْتِظَارُ الْفَرَج)** وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ دُونِ الْمَعْرِفَةِ لَا مَعْنَىٰ لَهُ، مِنْ دُونِ الثَّقَافَةِ الصَّحِيْحَةِ الْمُسْتَنِدَةِ إِلَىٰ قُرْآنِهِمُ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِمْ وَإِلَىٰ حَدِيْثِهِمُ الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِمْ لَا مَعْنَىٰ لِلِانْتِظَار، سَيَكُونُ انْتِظَاراً عَادِيّاً كَسَائِرِ انْتِظَارَاتِ الْحَيَاة، الْعِبَادَةُ الْحَقِيْقِيَّةُ فِيْ انْتِظَارِ فَرَجِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، نَسْتَطِيْعُ أَنْ نُحَوِّلَ انْتِظَارَاتِ الْحَيَاةِ إِلَىٰ عِبَادَةٍ حِيْنَما نَرْسِمُهَا بِحَسَبِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، مِنْ أَنْ تَكُونَ لَنَا نِيَّةٌ فِيْ كُلِّ شَيْء، إِذْ نُوَظِّفُ انْتِظَارَاتِ الْحَيَاة فِيْ خِدْمَةِ الِانْتِظَارِ الْكَبِيْر، وَهٰذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ الْحَقِيْقِيَّة، نُوَظِّفُ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَسَائِرَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي رَسَمَتْهَا الشَّرِيْعَةُ لَنَا فِيْ خِدْمَةِ الْعِبَادَةِ الْأَعْظَم انْتِظَارُ الْفَرَج، الصَّلَاةُ عِبَادَةٌ صَغِيْرَةٌ بِالْقِيَاسِ إِلَىٰ عِبَادَةِ الِانْتِظَار، كَلَامُ نَبِيِّنَا وَاضِحٌ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **(أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَج)** أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ، إِنَّهُ الِانْتِظَارُ الْكَبِيْر وَالِانْتِظَارُ الْعَظِيْم لِلْفَرَجِ الْكَبِيْر وَلِلْفَرَجِ الْعَظِيْم، انْتِظَارُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، لٰكِنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مُشْتَمِلًا عَلَى الذِّكْرِ الْمَعْرِفِيّ، وَعَلَى الذِّكْرِ الطُّقُوسِيّ، وَعَلَىٰ أَنْ تُنَظَّمَ حَيَاتُنَا وِفْقاً لِقَائِمَةِ الْأَوْلَوِيَّات الَّتِي تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ خِدْمَتِنَا فِيْ التَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ الْأَعْظَم.

وَتَمْهِيدُنَا مَيْدَانُهُ الْأَوَّلُ أَنْفُسُنَا، مِثْلَمَا يَقُولُ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **(مَيْدَانُكُمُ الْأَوَّلُ أَنْفُسُكُمْ)** هٰذَا هُوَ الْمَيْدَانُ الَّذِيْ نَتَحَرَّكُ فِيْه، فَإِذَا كُنَّا قَادِرِيْنَ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا فِيْ هٰذَا الْمَيْدَان فَإِنَّنَا سَنَكُونُ أَقْدَرَ فِيْ الْمَيَادِيْنِ الْأُخْرَىٰ، الْمَيَادِينُ الْأُخْرَىٰ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاص بِحَسَبِ الظُّرُوف الْمَوْضُوعِيَّةِ الَّتِي يَعِيْشُهَا الْإِنْسَان، الْمَيْدَانُ الَّذِيْ تَتَحَرَّكُ فِيْهِ النِّسَاء قَدْ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَيْدَانِ الَّذِيْ يَتَحَرَّكُ فِيْهِ الرِّجَال، وَفِيْ بَعْضِ الْأَحْيَان قَدْ يَتَحَرَّكُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِيْ مَيْدَانٍ وَاحِد، لٰكِنْ قَطْعَاً هُنَاكَ مِسَاحَاتٌ لَا يَسْتَطِيْعُ الرِّجَالُ أَنْ يَتَحَرَّكُوا فِيْهَا فَهِيَ مِسَاحَاتٌ لِلنِّسَاء، وَهُنَاكَ مِسَاحَاتٌ لِلنِّسَاءِ خَاصَّةٌ بِهَا، وَمِسَاحَاتٌ لِلرِّجَالِ خَاصَّةٌ بِهِمْ، الْأَعْمَارُ أَيْضاً الصِّغَارُ لَيْسُوا كَالْكِبَار، الَّذِيْ تَتَوَفَّرُ لَدَيْهِ الْإِمْكَانَاتُ الْمَادِّيَّةُ سَيَكُونُ مَيْدَانُهُ وَاسِعاً بِالْقِيَاسِ إِلَى الَّذِيْ لَا تَتَوَفَّرُ لَدَيْهِ الْإِمْكَانَاتُ الْمَادِّيَّة، لَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَتَصَوَّرَ حَرَكَةَ الْإِنْسَانِ وَسُكُونَهُ فِيْ حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ مِنْ دُونِ أَنْ تَكُونَ حَرَكَاتُهُ وَسَكَنَاتُهُ مُرْتَبِطَةً ارْتِبَاطاً مِفْصَلِيّاً بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّذَائِلِ وَالْفَضَائِل، قَطْعَاً الرَّذَائِلُ وَالْفَضَائِلُ كَثِيْرَةٌ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ مَا لَهُ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْه.

(دُعَاءِ زَمَانِ الْغَيْبَة) وَهُوَ دُعَاءٌ وَرَدَنَا عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا: أَقْرَأُ بَعْضَ الْعِبَائِرِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ حَالِ الْمُنْتَظِرِ فِيْ مَيْدَانُكُمُ الْأَوَّلُ أَنْفُسُكُمْ: **(اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِيْنَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِيْ غَيْبَتِه** - إِذَا طَالَ الْأَمَدُ عَلَى الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْقَسْوَةَ تَتَسَرَّبُ إِلَىٰ قَلْبِهِ، وَالْمُرَادُ مِنْ تَسَرُّبِ الْقَسْوَةِ؛ (أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَنْ هٰذَا الْمَوْضُوع، لَا يَبْقَىٰ هٰذَا الْمَوْضُوعُ مُهِمّاً عِنْدَهُ، وَرُبَّمَا يَنْسَاه) وإِذَا زَالَ الْيَقِيْنُ فَإِمَّا الشَّكُّ أَوِ الْإِنْكَار - الْأَحَادِيثُ تَقُول؛ إِذَا اقْتَرَبَ زَمَانُ الظُّهُورِ فَإِنَّ أَصْحَابَ الْيَقِيْنِ سَيَكُونُونَ فِيْ شَكٍّ وحَيْرَةٌ، وَالْأَحَادِيْثُ تُخْبِرُنَا عَنِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ وَعَنْ آلِهِ الْأَطْهَار صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً؛ مِنْ أَنَّ مَهْدِيَّنَا سَيَأْتِي بَعْدَ إِيَاسٍ نَعِيْشُهُ،

هُنَاكَ إِيَاسٌ عَالَمِيٌّ مَعَالِمُهُ وَاضِحَةٌ جِدّاً، بَعْدَ أَنْ مَرَّتْ جَائِحَةُ الْكُورُونَا هُنَاكَ كَآبَةٌ وَاضِحَةٌ جِدّاً، وَهِيَ عَلَامَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تَقَعُ فِيْ زَمَانٍ قَرِيْبٍ مِنْ تَحَقُّقِ الْعَلَامَاتِ الْحَتْمِيَّة.

مَنْطِقَةِ الْظُّهُور الْمُرَادُ مِنْهَا: (الْعِرَاقُ، إِيرَانُ، بِلَادُ الْشَّام؛ "سُورِيَا وَلُبْنَان وَفِلَسْطِيْن وَالْأُرْدُن"، الْسُّعُودِيَّةُ، وَالْيَمَنُ، دُوَلُ الْخَلِيْج، وَيُضَافُ إِلَى ذٰلِكَ تُرْكِيَا، وَيُضَافُ إِلَى ذٰلِكَ مِصْر) إِنَّهَا الْمَنْطَقَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيْهَا الْحُرُوبُ الْشَّدِيدَةُ حِيْنَ تَأْسِيْسِ نَوَاةِ الْدَّوْلَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ فِيْ الْعِرَاق، قَبْلَ الْظُّهُورِ سَتَضْطَرِبُ اضْطِرَاباً كَبِيْراً حَتَّى تَعُودُ الْمِنْطَقَةُ مُفَكَّكَةً، إِسْرَائِيلُ تَبْقَى قَوِيَّةً، سَائِرُ الْدُّوَلِ سَتَتَفَكَّكُ، وَحِيْنَما يُسَيْطِرُ الْيَأْسُ عَلَى عَامَّةِ الْنَّاس يَتَسَرَّبُ إِلَى الْخَوَاصِّ أَيْضَاً، لِأَنَّ الْأَحَادِيْثَ تَقُولُ لَنَا؛ مِنْ أَنَّ أَصْحَابَ الْيَقِيْنِ سَيَتَسَرَّبُ إِلَيْهِم الْشَّكّ، فِيْ مِثْلِ هٰذِهِ الْأَوْضَاع سَتُشْرِقُ شَمْسُ الْحُجَّةِ بنِ الْحَسَن وَاضِحَةً جَلِيَّةً، وَحِيْنَئِذٍ سَيَنْجَلِي الْظَّلَام - **وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَه** - الْذِّكْرُ الْمَعْرِفِيُّ وَالْذِّكْرُ الْطُّقُوسِيّ – الى أن يقول الدعاء - **حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى** - الْمَحَجَّةُ الْعُظْمَى صِرَاطُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُسْتَقِيْم، ويستمر الدعاء - **وَلَا تَسْلُبْنَا ذٰلِكَ فِيْ حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ لَا شَاكِّيْنَ وَلَا نَاكِثِيْنَ وَلَا مُرْتَابِيْنَ وَلَا مُكَذِّبِيْن** - كَيْفَ نُصْبِحُ هٰكَذَا إِنْ لَمْ نُنَظِّمْ حَيَاتَنَا وِفْقَاً لِقَائِمَةِ أَوْلَوِيَّاتٍ مُسْتَلَّةٍ مِنْ عَمِيْقِ ثَقَافَةِ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَة، مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَتِنَا بِالْعَقِيْدَةِ الْسَّلِيْمَة الَّتِي عُنْوَانُهَا مَعْرِفَةُ إِمَامِنَا، إِلَى أَنْ يَقُولَ الْدُّعَاءُ الْشَّرِيْف: **اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَه وَأَيِّدْهُ بِالْنَّصْر وَانْصُرْ نَاصِرِيْه وَاخْذُلْ خَاذِلِيْه)** كَلِمَاتُ بَيْعَةِ الْغَدِيْر: **(اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَه وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَه)**.

وَلِذا فَإِنَّ بَيْعَةَ الْغَدِيْرِ تَشْتَمِلُ عَلَى بَيْعَتَيْن؛ هُنَاكَ بَيْعَةُ الْغَدِيْرِ الْأَوَّل؛ وَهِيَ بَيْعَةُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، وَبَيْعَةُ الْغَدِيْرِ الْثَّانِي؛ وَهِيَ بَيْعَتُنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَبَيْعَةُ الْغَدِيْرِ الْأُولَى مِنْ دُونِ بَيْعَةِ الْغَدِيْرِ الْثَّانِيَة لَا مَعْنَى لَهَا، مِثْلَمَا أَنَّ الْدِّيْنَ كُلَّهُ يُسَاوِي صِفْرَاً مِنْ دُونِ بَيْعَةِ الْغَدِيْرِ لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، الْمَدَارُ كُلُّهُ، فِيْ فِنَاءِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد.

(كَمَالُ الْدِّيْن وَتَمَامُ الْنِّعْمَة) لِلْصَّدُوق: **(بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيّ، عَنْ إِمَامِنَا الْسَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: يَا أَبَا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِيْنَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِيْنَ لِظُهُورِهِ** - إِنَّهُ انْتِظَارٌ يَكُونُ مُشْتَمِلًا عَلَى ذِكْرٍ مَعْرِفِيّ، وَذِكْرٍ طُقُوسِيّ، وَعَلَى تَنْظِيْمٍ لِلْحَيَاةِ وِفْقَاً لِقَائِمَةِ أَوْلَوِيَّاتٍ عَقَائِدِيَّةٍ سَلِيْمَة، فَهٰؤُلَاءِ بَايَعُوهُ بَيْعَةً غَدِيْرِيَّةً قَائِمِيَّة، وَانْتَظَرُوهُ انْتِظَاراً بِهٰذَا الْمَعْنَى - **أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان** - لِأَنَّ انْتِظَارَهُمْ يَأْتِي وِفْقَاً لِقَانُونِ الْغَيْبَةِ وَالْظُّهُورِ وَالْرَّجْعَة - **لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة** - هٰذِهِ الْمَرْتَبَةُ هِيَ أَرْقَى مَرَاتِبِ الْتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، وَهٰذَا الْمَعْنَى لَا يَتَحَقَّقُ إِنْ لَمْ يَرْسِم الْإِنْسَانُ بَرْنَامَجَ حَيَاتِهِ وِفْقَاً لِقَائِمَةِ أَوْلَوِيَّاتٍ سَلِيْمَةٍ مِنَ الْجِهَةِ الْعَقَائِدِيَّة، وَأَنْ يَكُونَ فِيْ حَالَةِ مُرَاقَبَةٍ وَمُتَابَعَةٍ لِتِلْكَ الْقَائِمَةِ وَلِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ حَالَةٍ نَفْسِيَّةٍ وَمِنْ عَمَلٍ وَمِنْ قَوْلٍ يَكُونُ تَطْبِيْقَاً لِقَائِمَةِ الْأَوْلَوِيَّاتِ تِلْك.

الْعُقُولُ: هِيَ آلَةُ الْإِدْرَاك، فَالْإِنْسَانُ عِنْدَهُ عِدَّةُ آلَاتٍ لِلْإِدْرَاك؛ "الْعَقْلُ، الْقَلْبُ، الْحَوَاسُّ، وَهُنَاكَ مَنْ يَمْتَلِكُ الْبَصِيْرَةَ"، وَالْبَصِيرَةُ أَرْقَى مِنْ كُلِّ هٰذِهِ الْعَنَاوِيْنِ، وَمَرَاتِبُهَا كَثِيرَةٌ جِدّاً، تَخْتَلِفُ مَرَاتِبُهَا بِاخْتِلَافِ

مَرَاتِبِ أَصْحَابِهَا، وَهٰذَا الْإِدْرَاكُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَ تَفْكِيْرٍ، وَالْتَّفْكِيْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَ مُقَدِّمَاتٍ عِلْمِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ وَعَقْلِيَّة.

أَمَّا الْفَهْمُ: فَهُوَ خُلَاصَةٌ مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي فِيْ مَدَارِكِ الْإِنْسَان، فَهْمُ الْإِنْسَان خُلَاصَةٌ لِمَا يَجْرِي فِيْ عَقْلِهِ الَّذِيْ هُوَ مَحَلُّ الْفِكْرِ وَالْنَّظَر، وَمَا يَجْرِي فِيْ قَلْبِهِ الَّذِيْ هُوَ مَحَلُّ الْوِجْدَانِ وَالْمَشَاعِر، وَمَا يَجْرِي فِيْ حَوَاسِّهِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَتَصَوَّرَهُ مُنْفَصِلاً عَنِ الْمَحْسُوسَات، الْإِنْسَانُ بِطَبِيْعَتِهِ الْعَادِيَّةِ الْيَوْمِيَّة يَسْتَأْنِسُ بِالْمَحْسُوسِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَأْنِسُ بِالْمُدْرَكَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْمُدْرَكَاتِ الْعَقْلِيَّة، فَهُنَاكَ مُدْرَكَاتٌ مَحْسُوسَة حِسِّيَّة، وَهُنَاكَ مُدْرَكَاتٌ قَلْبِيَّة، مُدْرَكَاتٌ وِجْدَانِيَّة لَا هِيَ بِحِسِّيَّةٍ وَلَا هِيَ بِعَقْلِيَّةٍ مَحْضَة، مُدْرَكَاتٌ حِسِّيَّةٌ، وَمُدْرَكَاتٌ قَلْبِيَّةٌ وِجْدَانِيَّةٌ، وَمُدْرَكَاتٌ عَقْلِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ نَظَرِيَّة، مَا يَنْتُجُ مِنْ جَمِيْعِ هٰذِهِ الْمُدْرَكَات هُوَ هٰذَا الْفَهْم، الْفَهْمُ خُلَاصَةٌ مِنْ جَمِيْعِ مَا تُنْتِجُهُ قُوَىٰ الْإِدْرَاكِ عِنْدَ الْإِنْسَان.

أَمَّا الْمَعْرِفَةُ: فَهِيَ الْحَصِيْلَةُ الْنِّهَائِيَّةُ وَالْنَّتِيجَةُ الْمُسْتَخْرَجَةُ مِنْ كُلِّ مَا اسْتَقَرَّ فِيْ الْقَلْبِ وَفِيْ الْعَقْلِ وَحَتَّىٰ فِيْ حَوَاسِّ الْإِنْسَان، فَالْأَفْهَامُ أَرْقَىٰ مِنَ الْعُقُول، وَالْمَعْرِفَةُ أَرْقَىٰ مِنَ الْأَفْهَامِ بِدَرَجَةٍ مِنَ الْدَّرَجَات، بِحَيْثِيَّةٍ مِنَ الْحَيْثِيَّات، وَإِلَّا فَإِنَّ مَرَدَّ جَمِيْعِ ذٰلِكَ إِلَىٰ الْعَقْلِ الْكُلِّيِّ عِنْدَ الْإِنْسَان، لَا إِلَىٰ الْعَقْل الَّذِيْ يَكُونُ مُقْتَصِراً عَلَىٰ الْمَسَائِلِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْنَّظَرِيَّةِ الْمَحْضَة، وَالَّذِيْ لَهُ جَسَدٌ فِيْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ هُوَ الْدِّمَاغ، مِثْلَمَا لِلْقَلْبِ الَّذِيْ هُوَ أَسَاساً فِيْ الْرُّوح، الْعَقْلُ جُزْءٌ مِنْ رُوحِ الْإِنْسَان، لٰكِنَّهُ يَتَمَظْهَرُ فِيْ جَسَدِهِ عِبْرَ الْدِّمَاغ، وَالْقَلْبُ كَذٰلِكَ قُوَّةٌ رُوحِيَّةٌ تَتَمَظْهَرُ فِيْ هٰذَا الْقَلْبِ الَّذِيْ يَصِفُونَهُ بِالْصَّنَوْبَرِيّ مِنْ جِهَةِ شَكْلِهِ وَمَظْهَرِه، وَالَّذِيْ يَشْتَغِلُ لَيْلَ نَهَار فِيْ تَجَاوِيْفِ صَدْرِ الْإِنْسَان، هٰذَا هُوَ الْمَظْهَرُ الْجَسَدِيُّ لِلْقَلْب الَّذِيْ هُوَ قُدْرَةُ إِدْرَاكٍ فِيْ رُوحِ الْإِنْسَان، مَجْمُوعُ الْمَدَارِك وَحَتَّىٰ الْحَوَاسّ، قُدْرَةُ الْحَوَاسِّ أَسَاساً تَأْتِي مِنَ الْرُّوح، الْحَوَاسُّ هِيَ رُوحِيَّةٌ فِيْ مَبْدَئِهَا، رُوحِيَّةٌ فِيْ أَصْلِهَا، مِثْلَمَا الْعَقْلُ، مِثْلَمَا الْقَلْبُ، الْمَجْمُوعُ الْكَامِلُ لِلْإِدْرَاكِ الْمُتَحَرِّكِ فِيْ هٰذِهِ الْعَنَاوِيْن هُوَ الْعَقْلُ الْكُلِّيُّ عِنْدَ الْإِنْسَان، الْعَقْلُ الْكُلِّيُّ عِنْدَ الْإِنْسَان هُوَ غَيْرُ الْعَقْلِ الَّذِيْ يَتَخَصَّصُ بِالْأُمُورِ الْفِكْرِيَّةِ الْمَحْضَة، وَالْأُمُورِ الْرِّيَاضِيَّةِ نِسْبَةً إِلَى الْرِّيَاضِيَّات، وَالْأُمُورِ الْنَّظَرِيَّة، الْعَقْلُ الْكُلِّيُّ قُوَّةُ إِدْرَاك الْإِنْسَان، الْمُنْتَجُ الْنِّهَائِيُّ الْمَعْرِفَة، الْمَعْرِفَةُ هِيَ الْعُنْوَانُ الَّذِيْ تَحَدَّثَتْ عَنْهُ أَحَادِيْثُ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة بِنَحْوٍ دَائِمٍ وَمُسْتَمِرٍّ وَمُرَكَّزٍ جِدّاً، حِيْنَما تَتَعَانَقُ الْمَضَامِيْنُ مَا بَيْنَ عَقْلِ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِه تِلْكَ هِيَ الْمَعْرِفَة.

وَمَا الْمُرادُ مِنَ الْمُشَاهَدَة؟ قَدْ تَكُونُ الْرُّؤْيَةُ الْحِسِّيَّةُ جُزْءَاً مِنْهَا وَقَدْ لَا تَكُون، الْمُرَادُ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ الْمُعَايَشَة؛ **(مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة)** وَكَأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِيْ عَصْرِ الْحُضُور، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ هٰذَا الْمَعْنَىٰ بِحَسَبِ الْرُّقِيِّ الَّذِيْ هُمْ عَلَيْه مِنْ رُقِيٍّ فِيْ عُقُولِهِمْ وَرُقِيٍّ فِيْ أَفْهَامِهِمْ وَرُقِيٍّ فِيْ مَعْرِفَتِهِمْ - **وَجَعَلَهُمْ فِيْ ذٰلِكَ الْزَّمَان** - فِيْ زَمَانِ الْغَيْبَةِ - **بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِيْنَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْسَّيْف** - هُمْ لَا يُجَاهِدُونَ بِالْسَّيْف، هٰذَا هُوَ الْمَنْهَجُ الْبَاقِرِيّ؛ **(أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذٰلِك** - لَوْ أَدْرَكْتُ الْمَشْرِقِيِّيْن - **لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هٰذَا الْأَمْر)**، الْمَنْهَجُ الْبَاقِرِيّ وَهُوَ نَفْسُهُ الْمَنْهَجُ الْسَّجَّادِيُّ، الْسَّجَّادُ أَيْضاً يُحَدِّثُنَا عَنْ هٰذَا الْمَضْمُون - **أُوْلٰئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيْعَتُنَا صِدْقاً** - أَيْ أَنَّ الَّذِيْنَ لَا يَكُونُونَ بِهٰذَا الْوَصْفِ مَا هُمْ بِشِيْعَةٍ صَادِقِيْن - **وَالْدُّعَاةُ إِلَىٰ دِيْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْرَاً** - دُعَاءُ الْغَيْبَةِ الَّذِيْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مَا قَرَأْتُ مِنْ عِبَائِرِهِ وَجُمَلِهِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَيْدَانِ

الْأَوَّلِ الَّذِيْ هُوَ أَنْفُسُنَا، أَمَّا هٰذِهِ الرِّوَايَةُ فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَيَادِينِ الْأُخْرَىٰ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ هٰذِهِ الْمَيَادِيْن عَلَيْنَا أَنْ نَقْدُرَ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا عَلَيْنَا أَنْ نَنْجَحَ فِيْ الْمَيْدَانِ الْأَوَّل، إِذَا فَشَلْنَا فِيْ الْمَيْدَانِ الْأَوَّل فَعَلَيْنَا أَنْ لَا نُحَدِّثَ أَنْفُسَنَا بِأَنْ نَتَحَرَّكَ بِاتِّجَاهِ الْمَيَادِيْنِ الْأُخْرَىٰ **(مَيْدَانُكُمُ الْأَوَّلُ أَنْفُسُكُمْ فَإِذَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهَا كُنْتُمْ عَلَىٰ غَيْرِهَا أَقْدَرْ)** حَرَكَة الإنسان فِيْ مَيْدَانِهِ الْأَوَّل أَوْ فِيْ الْمَيَادِيْنِ الْأُخْرَىٰ عَلَىٰ اخْتِلَافِ أَنْحَائِهَا وَأَحْنَائِهَا، مَبَادِئُ هٰذِهِ الْحَرَكَة مَضْمُونُهُ النَّفْسِيّ، وَمَضْمُونُهُ النَّفْسِيّ نِتَاجٌ لِمَجْمُوعَةِ الرَّذَائِلِ وَالْفَضَائِلِ الَّتِي عِنْدَه، لَا يُوجَدُ عِنْدَنَا إِنْسَانٌ كُلُّهُ فَضَائِل، هٰذَا الْكَلَامُ لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه الَّذِيْ كُلُّهُ فَضَائِل.

مَجْمُوعَةُ الرَّذَائِلِ الَّتِي تُعِيْقُ سَيْرَنَا إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد: تَبْدَأُ؛ **بِالْغَضَب**، هُنَاكَ غَضَبٌ مَمْدُوح، الْغَضَبُ فِيْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، قَطْعَاً الْغَضَبُ فِيْ غَيْرِ مَحَلِّه الزَّائِدُ عَنِ الْحَدّ، السَّخِيْف الَّذِيْ يَكُونُ لِأُمُورٍ سَخِيْفَةٍ، الْغَضَبُ غَيْرُ الْمُنْضَبِط الَّذِيْ يَتَجَاوَزُ فِيْهِ الْإِنْسَانُ كُلَّ الْحُدُود، **الْتَّهَوُّرُ**: لَا يُوجَدُ تَهَوُّرٌ مَمْدُوح إِلَّا إِذَا كَانَ الْتَّعْبِيْرُ مَجَازِيّاً، **وَاللَّا مُبَالَاة**: وَهٰذِهِ الْصِّفَةُ شَائِعَةٌ مُنْتَشِرَةٌ فِيْ الْمُجْتَمَعِ الْعِرَاقِيّ وَخُصُوصَاً عِنْدَ الْشِّيْعَة، **وعَدَمُ المسؤولية** فِيْ الْجَانِبِ الْدُّنْيَوِيّ كَمَا هُوَ حَالُ الْسِّيَاسِيِّيْنَ الَّذِيْنَ يَحْكُمُونَ الْعِرَاق، أَوْ فِيْ الْجَانِبِ الْدِّيْنِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ فِيْ حَوْزَةِ الْنَّجَف، هٰذِهِ الْرَّذَائِلُ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَحَرَّكَ خُطْوَةً وَاحِدَةً صَحِيْحَةً فِيْ خِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِه، عَلَيْهِ أَنْ يُحَارِبَهَا، هٰذَا هُوَ الْتَّمْهِيْدُ فِيْ الْمَيْدَانِ الْأَوَّل، كَيْفَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُقَدِّمَ خِدْمَةً لِإِمَامِ زَمَانِهِ وَهٰذَا هُوَ حَالُهُ.

الْسِّلْسِلَةُ الْثَّانِيَةُ: "الْوَقَاحَةُ، وَسُوءُ الْخُلُق"، هٰذِهِ مُنَفِّرَاتٌ فِيْ الْطَّرِيْق مُعَوِّقَاتٌ.

الْسِّلْسِلَةُ الْثَّالِثَةُ فِيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَة: "الْبُخْل"وهو أَقْبَحُ الْرَّذَائِل، الْبَخِيْلُ لَنْ يَسْتَطِيْعَ أَنْ يَتَحَرَّكَ أَيَّةَ حَرَكَةٍ حَتَّىٰ دُونَ الْخُطْوَةِ الْوَاحِدَة فِيْ خِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِه.

الْسِّلْسِلَةُ الْرَّابِعَةُ: (الْجُبْنُ، الْكَسَلُ، الْمَلَلُ، ضَعْفُ الْهِمَّة) هٰذِهِ سِلْسِلَةٌ وَاحِدَة، وَكُلُّ خُصْلَةٍ تَقُودُ إِلَىٰ الْخُصْلَة الْأُخْرَىٰ. "الْجُبْنُ، الْكَسَلُ، الْمَلَلُ"، الْكَسَلُ يُهَيْمِنُ عَلَىٰ شِيْعَةِ الْعِرَاقِ بِشَكْلٍ غَرِيْبٍ، الْكَسَلُ سَيَقُودُ إِلَىٰ الْضَّجَرِ وَإِلَىٰ الْمَلَل، وَهَاتَانِ الْصِّفَتَان وَاضِحَتَان فِيْ مُجْتَمَعِنَا الْشِّيْعِيّ الْعِرَاقِيّ وَحَتَّىٰ فِيْ الْمُجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَىٰ، وَالْكَسُولُ لَنْ يُفْلِحَ لَا فِيْ الْدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَة، الْهِمَمُ الْضَّعِيفَة، وَمَا قَتَلَ الْوَاقِعَ الْشِّيْعِيّ مِثْلَمَا فَعَلَتْ هٰذِهِ الْخُصْلَةُ ضَعْفُ الْهِمَّة، إِمَامُنَا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ يَقُول صِفَةِ الْشِّيْعِيّ الْمُخْلِص **(نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا تَسْبِيْح** - الْمَهْمُومِ هُنَا الْحَزِيْن - **وَهَمُّهُ** - هِمَّتُهُ - **لَنَا عِبَادَة وَكِتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِيْ سَبِيْلِ الله)**، هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ يَجِبُ أَنْ تُكْتَبَ بِالْذَّهَب.

الْسِّلْسِلَةُ الْخَامِسَةُ: "الْكَذِبُ، الْخِيَانَةُ، الْاحْتِيَال"، هٰذِهِ الْخِصَالُ تَرْتَبِطُ فِيْمَا بَيْنَهَا.

وَالْسِّلْسِلَةُ الْسَّادِسَةُ: "الْتَّهَتُّكُ، الْابْتِذَالُ، عَدَمُ الْحَيَاء"، وَالْمَقْتَلُ هُنَا فِيْ عَدَمِ الْحَيَاء مِنَ اللَّه، وَعَدَمُ الْحَيَاءِ مِنْ إِمَامِ زَمَانِنَا، عَدَمُ الْحَيَاءِ مِنَ الْنَّاسِ أَمْرٌ سَيِّئٌ وَسَيِّئٌ جِدّاً، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَجْوَاءِ الْنَّاس، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَلَاقَةِ مَعَ اللَّهِ وَإِمَامِ زَمَانِنَا، **"سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْه"** عَدَمِ الْحَيَاء، يَكُونُ بَوَّابَةً، وَيَكُونُ جَذْراً لِكُلِّ هٰذِهِ الْسَّيِّئَات، لِكُلِّ هٰذِهِ الْرَّذَائِل.

هٰذِهِ الرَّذَائِلُ الْمُعِيْقَةُ لِلْإِنْسَان فِيْ طَرِيْقِ سَيْرِهِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، تَحُولُ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَحْلِيَةِ نَفْسِهِ بِالْفَضَائِل، وَتَحُولُ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوَاصُلِ مَعَ الْآخَرِيْن مِنْ شِيْعَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد وَمِنْ غَيْرِهِمْ، وَتُسَبِّبُ لَهُ الْمَشَاكِلَ الْكَثِيْرَةَ فِيْ حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّة، إِنَّهَا تُحَوِّلُ حَيَاتَهُ تَارَةً إِلَى جَحِيْمٍ، وَتَارَةً إِلَى مَجْمَعٍ مِنَ الْمَشَاكِلِ مَعَ الْآخَرِيْن، أَوْ أَنَّهَا تَصْبَغُ حَيَاتَهُ بِالتَّفَاهَةِ وَالسَّخَافَةِ وَالسَّفَاهَة، فَكَيْفَ يَسْتَطِيْعُ مِثْلُ هٰذَا الشَّخْصِ أَنْ يَسِيْرَ فِيْ طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

سلاسل مِنَ الْفَضَائِلِ: السِّلْسِلَةُ الْأُولَى: الْحِلْم، الْحِكْمَةُ، الرِّفْقُ، الْعَفْوُ، كُلُّ هٰذِهِ الْعَنَاوِيْن يَكُونُ الرِّفْقُ مُتَحَرِّكاً فِيْهَا مِثْلَمَا يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **(مَا كَانَ الرِّفْقُ فِيْ شَيْءٍ إِلَّا زَانَه)** الْحِلْمُ رِفْقٌ وَلٰكِنْ لَهُ صُورَتُهُ، لَهُ مُسْتَوَاه، وَالْحِكْمَةُ كَذٰلِك فَإِنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ الْإِنسَانَ رَفِيْقاً، وَالْعَفْوُ كَذٰلِك، لٰكِنَّهَا تَتَمَظْهَرُ بِعَنَاوِيْنَ بِحَسَبِ الْمَوْقِف، وَبِحَسَبِ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَان.

السِّلْسِلَةُ الثَّانِيَةُ: "حُسْنُ الْخُلُق، سِعَةُ الْصَّدْر، الْاِحْتِمَال، الْصَّبْر، الْاِحْتِمَالُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَحْتَمِلُ الْآخَرِيْن يَتَقَبَّلُهُمْ حَتَّى لَوْ كَانُوا مُزْعِجِيْن، وَيَحْتَمِلُ الظُّرُوفَ الْقَاسِيَةَ الَّتِي تَمُرُّ فِيْ حَيَاتِهِ، وَالْصَّبْرُ سَيِّدُ كُلِّ الْفَضَائِل، إِذَا حَلَّ الْصَّبْرُ فِيْ مَكَانٍ حَلَّتْ مَعَهُ كُلُّ الْفَضَائِل، لِأَنَّ الْصَّبْرَ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حَلِيْمَاً، وحَكِيْمَاً، ورَفِيْقَاً، وعَفُوَّاً، الْصَّبْرُ يَمْنَحُ الْإِنْسَانَ الْقُدْرَةَ عَلَى حُسْنِ الْخُلُق، لِأَنَّ حُسْنَ الْخُلُق يَحْتَاجُ إِلَى جُهْدٍ جَهِيْدٍ مِنَ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّة، الْصَّبْرُ هُوَ الَّذِيْ يَمْنَحُ الْإِنْسَانَ سِعَةَ الْصَّدْر وَهُوَ الَّذِيْ يُكْسِبُ الْإِنسَانَ الْاِحْتِمَال.

الْسِّلْسِلَةُ الْثَّالِثَة: "الْكَرَمُ، الْسَّخَاءُ"، الْسَّخَاءُ هُوَ كَرَمٌ وَلٰكِنَّهُ لَهُ ظُهُورَاتُهُ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنْ ظُهُورَاتِ الْكَرَم، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُنْتَظِرُ لِإِمَامِ زَمَانِهِ كَرِيْماً وَسَخِيّاً سَيَكُونُ مُنْتَظِرَاً فَاشِلَاً، الْكَرَمُ وَالْسَّخَاءُ هٰذِهِ الْأَجْزَاءُ مُهِمَّةٌ جِدّاً فِيْ بَرْنَامَجِ الْخِدْمَةِ لِلْتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، الْكَرَمُ وَالْسَّخَاءُ يَكُونُ نَافِعَاً لِلْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، الْنَّفْسُ الْكَرِيْمَةُ وَالْنَّفْسُ الْسَّخِيَّةُ تَنْفَعُ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا، الْكَرِيْمُ وَالْسَّخِيُّ يَنْفَعُ الْآخَرِيْن أَكَانُوا بَعِيْدِيْنَ أَمْ قَرِيْبِيْن، الْكَرِيْمُ وَالسَّخِيُّ مَنَافِعُهُ لِلْآخَرِيْنَ مَادِّيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّة، كَرَمُ الْنُّفُوسِ وَسَخَاؤُهَا مِنْ عُلُوِّ هِمَّتِهَا، وَمَرَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنَّ الْرَّذِيْلَةَ الْوَاضِحَةَ فِيْ الْوَاقِعِ الْشِّيْعِيّ ضَعْفُ الْهِمَّة، عُلُوُّ الْهِمَّةِ هٰذِهِ الْفَضِيْلَةُ تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ فَضِيْلَةِ الْكَرَمِ، مَعَ فَضِيْلَةِ الْسَّخَاء.